بعقوبة .. مدينة مهملة

تحت الضوء

حسين التميمي

من يتجول في مدينة بعقوبة الآن أي بعد مرور أكثر من عامين على سقوط النظام المباد يشعر بان هذه المدينة لم تتحرر من الظلم بعد، والظلم هنا لا يخص فئة من دون أخرى، ولا منطقة من دون أخرى انما هو ظلم موزع بعدالة، بحيث اصاب الناس والاشجار والشوارع والمباني وكل مفاصل الحياة. ولعل ابرز صورة يظهر فيها هذا الظلم بشكل بارز- هو الشوارع التي ابتليت بداء يدعى جورا (الاعمار) فالكل مجمعون على ان شوارع المدينة كانت اجمل بكثير لولا تدخل المقاولين الذين شوهوا سحنتها من دون ان يلتزموا بإعادة - ولو جزء بسيط من جمالها الذي كانت عليه قبل (الإعمار) وقد صار الناس في مدينتا يخشون هؤلاء (الاعماريين) على نحو خشيتهم العبوات الناسفة (في حال عدم وجود خسائر) بشرية فالعبوة تخرب المكان الذي تنفجر فيه وبمساحة محدودة يمكن إصلاحها لكن (الاعماريين) يخربون الشارع من أوله الى اخره، ولا احد يتكلم او يعترض وان تكلم فان حديثه لا يصل ابعد من باب المقهى او باب الشارع الذي يقع فيه بيته، لكن ثمة تعابير في الوجوه لا تخطئها العين ، تعابير تؤدي بمجملها الى الشعور باليأس والاحباط لدى المواطن الذي يعرف جيداً بان النقود التي تأتي من النفط وغير النفط تتحول الى سكاكين تنغرز في مشاعره وأحاسيسه وتفعل فعلها الرديء هذا من دون بادرة تمنحه ولو جزءاً يسيراً من التفاؤل وهو يعلم في الوقت ذاته بان ثمة فساداً ادارياً يشمل جميع الدوائر الحكومية، لكن هذا الفساد يصبح كائناً حقيقياً شاخصاً أمام عينيه بوقاحة اينما ذهب وكيفما اتجه لانه يخص اشياء يمكن معاينتها جهاراً نهاراً.

لذا يجب على كل مسؤول في المدينة يتصف ولو بنزر قليل من النزاهة، ان ينتبه الى خطورة هذا الامر، فالشوارع مهملة والماء الآسن يملأ كثيراً من الطرقات، حتى ان هناك أزقة يحتاج فيها لمواطن الى ارتداء كمامة واقية كي يمر من دون ان يصاب بالدوار!

اما الشوارع والأزقة التي لا تشكو من وجود الماء الآسن والحفر، فيمكن القول ان رياحاً خفيفة السرعة تتحول فيها الى عواصف ترابية لكثرة تراكم الاوساخ والاتربة ولعل اجمل ما في المدينة هو طول بالها وصبرها على المسيئين والفاسدين، فالمقاولة التي يحدد زمنها بـ٤٥ يوماً تمتد الى ثلاثة او اربعة اشهر من دون حسيب او رقيب، ولا يعاد الوضع على ما كان عليه . فالمقاول غير ملزم برفع الانقاض، وإذا رفعها فهو يفعل ذلك بمنة ولا يلتزم بالنظافة وبتسوية سطح الشارع المتضرر، فما كان منه الا ان احضر عربة مليئة بالحصى الكبير الحجم والمخلوط بقليل من مادة الاسفلت، ولم تمض على المقاولة التي قبض نظيرها الآف الدولارات إلا ايام معدودات حتى راحت الحفر تظهر من جديد، وانشغل عمال النظافة يجمع الحصى من الشارع بعد ان تناثر على الجانبين بفعل مرور السيارات فوقه. ترى أي مواطنة هذه؟ وكيف ينام الليل من يرتكب جريمة كهذه بحق مدينتنا، ولم لا يوضع في القانون بند يخص المقاولين؟ كان يتم اتهامهم بالتخريب العمد لبلدنا في ظرف نحن نحتاج فيه أكثر ما نحتاج الى النزاهة في كل شيء كي نعبر هذه المحنة.

بعد ان تفكك نسيجها الاجتماعي والمعماري..

محلة باب الشيخ .. تعاني العطش

وقف محمد فتاح قرب الجدارالشمالي لجامع الشيخ عبد القادر الكيلاني وهو يحاول ان يتذكر موقع (الحب) المنخفض عن مستوى الشارع والمغرفة السوداء (المنشل) الذي تعود ان يشرب منه الماء ، كلما ذهب هو وامه عبر دروب محلة باب الشيخ وبيوتها العتيقة الى سوق الصدرية ،كان يبتسم وهو يقول" لايزال طعم ذلك الماء الزلال باقيا في ذاكرتي " ! غير بعيد عنه كانت اصوات الورش والمعامل وهدير محركاتها تصل اليه فتختلط بصوت الاذان.

احمد الاخرس
تصوير- نهاد العزاوي

في هذه المحلة القديمة سمع محمد فتاح اول كلمات مثل الطرمة-المجاز-الحوش-الهول-الشناشيل-التيغة وهنا تعلم طيبة البغدادي وحلاوة معشره.لقد اختفى اهلها بعد أن تركوا منازلهم الى الورش والمعامل التي غزت المكان ،لم تبق الا المنازل القريبة من ضريح الشيخ عبد القادر وكأنها وشناشيلها تحتمي به وتقاوم الزمن. حتى في شارع الكفاح ،الذي يحد المحلة من جهة الغرب انتشرت على طول رصيفه محال وورش الصفيح ،اما في الجهة الشرقية منها فكانت منطقة الشيخ عمر الصناعية ،فاصبحت المحلة محاصرة من جميع الجهات.

لمحة تاريخية

محلة باب الشيخ جزء صغير من محلة قديمة وصفها ياقوت الحموي بمحلة باب الازج وذكر انها كالمدينة اذ كانت متكاملة الوظائف فيها المدرسة والمسجد والسوق والمستلزمات كافة نشأت جميع المحلات القريبة منها من اطراف ما كان يسمى بالمأمونية وقد اكتظت بالسكان ومحلة باب الشيخ مرتبطة بهذه المحلات وجزء منها.

وفي اوئل القرن العشرين كانت تتكون من سوق الصدرية ودربونة الكبي والاتون والسوق الجديد والعزة والجنابيين وبستان شاهين والدوكجية والعوينة(في موقع امانة بغداد).كما في (كتاب بغداد في العشرينيات لعباس بغدادي).

الشيخ عبد القادر

"ذكروا ان الشيخ عبد القادر الجيلي (رض) قد خلف شيخه ابا سعيد المخرمي في مدرسته التي كانت تقع في باب الازج فاضاف اليها وعمرها فأعانه الاغنياء بمالهم والفقراء بعملهم، ولما توفي سنة ٥٦١ هـ دفن في رواقها وبعد وفاته بزمن اتخذت هذه المدرسة مسجدا ولايزال هذا المسجد قائما وهو من اوسع مساجد بغداد اليوم وعلى مصلاه قبة تعد اعظم قبة في مساجد بغداد، والمحلة التي تحيط بهذا المسجد تعرف اليوم بمحلة باب الشيخ.

هاهو محمد فتاح يعد الدرابين ،هنا عكد الكراد وعكد الجنابيين وبستان شاهين وراس الساقية .اما المقاهي فكان هناك مقهى التسابيل ومقهى زينل ومقهى ابراهيم ومقهى الجمالي.

الدوكجية(عكد الكراد)

بعد فتح شارع غازي انفصلت هذه المنطقة عن سراج الدين حيث تقع الان في الجهة المقابلة لسوق الصدرية كتب الشيخ جلال الحنفي (الدوكجية جمع دوكجي وهم اصحاب الكور في محلة باب الشيخ عند باب الطلسم القديم واللفظ بهذا المعنى من الدوغة أي المحرقة او الكورة وقيل ان اصل اللفظ من الدوك وهو المغزل بالفارسية والحي المذكور يسكنه الاكراد) اما الحاج ابراهيم محمد العلوان وهو من سكنة الدوكجية فيقول انها جاءت لان اهلها يدقون القهوة لذا سميت الدوكجية. أما بستان شاهين فهو دربونة متصلة بالدوكجية وعلى امتدادها وكان فيها (جرد- كرد). يأخذ الماء من بئر هناك لسقي الارض المزروعة بالخضراوات والعائدة الى بيت شاهين ،كما كان هناك بيت لامرأة اسمها امونة كان فيه دب كما يتذكر محمد فتاح من ايام طفولته ويستعمل كذلك مرابا للسيارت .وعكد الجنابيين دربونة تقع على يمين دربونة بستان شاهين وتتصل بمحلة باب الشيخ .ويؤكد محمد فتاح ان هذه التسميات لاتزال متداولة بين الاهالي هنا حتى اليوم.

طيبة الاهل

يقول محمد فتاح" ثمة شيء كان ولايزال يميز محلة باب الشيخ ،انه التآلف المميز والروح الطيبة اللذان يسمان اهلها، لقد كنا كالإخوة واذا ما حدثت مشكلة او نزاع بين شخصين او عائلتين سرعان ما يسعى أهلها للاصلاح بين الطرفين المتخاصمين، ومن الاشياء التي يتذكرها، انه في ايام عاشوراء كان يخرج الأهالي من السنة والشيعة في مواكب عديدة مثل موكب الاتون وموكب على بن ابي طالب وموكب مندلي وموكب محلة (ابو سيفين)،كان الدراويش السنة يضربون على ظهورهم بالعصي اما الشيعة فكانوا (يطبرون) باستعمال القامات وهم ينصبون الخيم في ساحة العوينة التي احتلت مكانها الان امانة بغداد،منذ الصباح وحتى الظهيرة عندما تنتهي المراسيم.اما ايام المولد النبوي فحدث ولاحرج عن ليالي الشيخ عبد القادر ،وكان الاهالي يحتفلون به جميعاً.

وكنت ترى في البيت الواحد قد يسكنه عدد من المؤجرين قد يصل الى سبع عوائل ،واستمر هذا التجانس الطيب بين اهلها محمد فتاح يتذكر اشقياء باب الشيخ ،اولئك الذين كانت لهم صولات وجولات ،مثل الشقي المان، واكرم كوكي ،وصالح ابو الفيالة ،وعباس المندلاوي الذي اعدم على يد ناظم كزار،وخليل ابو الهوب الذي قتله الشقي محيي مرهون في مقهى زناد الذي كان يقع قرب تمثال السعدون.

المعامل والورش

يعترف محمد فتاح ان معامل الحدادين والنجارين ومحال بيع وشراء المخارط والرايمر قد زحفت على المنازل شيئا فشيئا حتى باع الكثير من اهلها بيوتهم ، ولم تعد محلة باب الشيخ تصلح لساكنيها بعد ان باع اغلبهم منازلهم الى اصحاب المعامل، واصبح البيت الذي كان سعره خمسة ملايين بسبعين مليون دينار،وحتى مئة وثلاثين مليون دينار.

وبدأت تلك المعامل بضجيجها وما تطرحه على الارض من بقايا موادها المصنعة،يلوث الدرابين، وضاعت اثار الشناشيل وغطت على نوافذها الطويلة اسلاك الكهرباء المنتشرة كشبكات العنكبوت، ولم تعد ترى شيئا من جمال المحلة ونسائها الجميلات وذهب اهلها ،يتذكر اباه وهو يرتدي (العرقجينة) ثم يصعد الربل ويتجه الى الصدرية او الى سوق الغزل، اما الاطفال والصبيان فكانت سينمات شارع الرشيد غير بعيدة عنهم ،في تلك الايام كان الجميع يتشاركون في الاحزان والافراح .ان اصالة بغداد متجسدة في هذه المحلات.واحلام الناس وطموحاتهم .

العطش مشكلة ليست جديدة

فضلاً عن معاناتها من تفكك نسيجها الاجتماعي والمعماري تعاني محلة باب الشيخ أيضاً العطش الشديد منذ زمن بعيد ومن نقص في الطاقة الكهربائية كذلك يقول محمد فتاح" محلتنا محلة شعبية سكنها الفقراء اكثر من الاغنياء ، فمن بين كل عشرة بيوت قد تجد بيتا واحدا يملك ثلاجة فكان الناس يضعون الثلج في صناديق من الخشب. وفي الوقت الحاضر الجميع يواجه مشكلة كبيرة في الماء ،فانت تحلم ان يجري الماء في الحنفيات بشكل طبيعي من دون الاستعانة بالمضخات الصغيرة ،وهذه المعاناة تشمل حتى موقع جامع الشيخ عبد القادر ايضا ،ولقد قام احد المسؤولين هناك بحفر بئر في ساحة فارغة ليستطيع المصلون ان يتوضأوا منه".

قال خليل بهادر ،مواليد ١٩٦٠ ومن سكنة باب الشيخ لقد عانت المحلة الظلم الشديد ايام صدام "لقد كنا تحت المطرقة،فكانت قواطع الجيش الشعبي التي تذهب بالناس الى محرقة الحرب العبثية لاتجهز الا من هذه المحلة وناسها الفقراء،وكان اهلها يجبرون على وضع اللافتات التي تشيد بصدام والبعث ايام المناسبات ،واعدم وهجر الكثير من شبابها" ولاتزال المدينة تعاني الاهمال العجيب فلا عيادة شعبية فيها،او روضة للاطفال ،وهم يشكون من قلة اهتمام امانة بغداد بهذه المحلة .

كنت اسير مع محمد فتاح في ما تبقى من ازقة المحلة واتذكر ما كتبه فؤاد التكرلي في روايته الشهيرة "الرجع البعيد" لقد كانت احداث تلك الرواية تجري في باب الشيخ ايام حكم عبد الكريم قاسم: ارض الدربونة متعكرة ملتوية مثل حياة ساكنيها" او حينما قال"اشتروا شيئا من الفاكهة وبعض اللوازم الاخرى قبل ان يدخلوا جامع الكيلاني ويخترقوه.لم تكن الشمس قد غربت بعد،وكانت الاشعة الحمراء تلون راس المنارة وبرج الساعة العالي.وصلوا الى (قهوة ياس) واتجهوا نحو الفوهة المظلمة لحي الاكراد.ازعجتهم رائحة التبغ المنبعثة من الارض المرشوشة بمياه النرجيلات.

جولة راجلة في مدينة الكاظمية

يمامات .. الأربعاء على قمم باب المراد المذهبة

صافي الياسري

مع صلوات الطير في الصحن الموسوي وفي الشوارع المؤدية الى ضريح الجوادين ، وقبيل ان تشرق الشمس على بغداد ، تدب افواج الطير والبشر من كل فج وعبر ابواب المدينة المعززة بالحراسة الامنية المشددة ، فاليوم هو يوم الاربعاء.. يوم زيارة الإمامين الجوادين ...و ... تسلل الفجر قطرات ندى تغسل السطوح والقباب ليتعالى مع خيطه الأسمر ذلك النداء اللّه اكبر..

لحظتها تكون الجموع قد صفت صفوفها في باحة (الصحن) الموسوي الشريف، والى جانبها يدوم اليمام الكاظمي آمناً مطمئناً. وهنا يستحضر المؤذن روح الحجاز بنغمته الباذخة، ثم ينتقل حتى مقام الدشت الفارسي ليمزجه بالصبا العاشورائي والحسيني ثم يميل الى الحجاز كاركرد لتحضر آسيا كلها، ويعود فيسلم بنغمة الحجاز..لا اله الا الله وكأنه يعيدها الى ديارها من حيث انطلقت .

ونتسلل الى غرف وزوايا (العلم) هنا كانت (حجرة) الطوسي، وهنا غرف (ال الصدر) يدرسون ويدرسون، ويدفن علماؤهم، وفي سراديب الصحن يدفن وجهاء الكاظمية وعلية القوم فيها، ولهذه السراديب قصص وروايات عجيبة فهي تؤدي الى منافذ سرية، وفيها مخازن وغرف للاختباء، وقد كان يستخدمها بعض رجال الدين للخلاص من الاضطهاد العثماني.

واعلى سطح (الصحن) غرف الطلبة- وهي بمثابة الاقسام الداخلية على وفق تسمية هذه الايام، وهنا ايضاً شرفات كانت تجلس عندها النساء وعلية القوم في اثناء المناسبات الدينية وعلى وجه الخصوص ايام عاشوراء.

وجدار الصحن من الداخل مزوق بالكاشي الكربلائي في نقشات متكاملة بنائية على وفق نسق (التوريق) السامرائي وفسيفساء اسلامية رائعة يغلب عليها اللون الازرق- وعلى مساحة الجدران التي حصنت الرقعة المستطيلة للصحن والضريح تشرق المصابيح مجللة بالنور الحروف الكوفية التي نقشت بها آيات القرآن الكريمة.

اما الجدران من الخارج، فقد شوه نسقها القديم معماريو النظام السابق بذريعة (الاعمار) وفقدت الجدران من الخارج رونقها القديم.

وعلى شمالك وانت تتجه الى باب القبلة- تقوم مكتبة السيد هبة الدين الشهرستاني، العلامة والقاضي المعروف ووزير المعارف ابان العهد الملكي التي اهداها لعموم الناس واختار لها قاعة- البكتاشية مكاناً والبكتاشية هم حرس الروضة الكاظمية الاتراك وقد غادورا بغداد عند انسحاب الجيش التركي عام ١٩١٧ امام الانكليز وابواب الصحن كلها من الخشب القديم، يقول احد السدنة، ان عمرها يتجاوز ثلاث مئة عام، وهي ضخمة ويستلزم اغلاقها او فتحها قوة رجلين في الاقل.

وفي مواجهة باب القبلة تماماً.. نصب لايزيد على لوحة عادية بسيطة سجلت تاريخ ٢٠٠٤/٣/٢م، العاشر من محرم الحرام ١٤٢٥هـ.. تذكاراً للمجزرة التي ارتكبها الارهابيون بحق زوار الامامين الجوادين آنذاك.

والزوار هم من يملأون الشوارع الان قادمين او عائدين اما اصحاب (البسطات) فما زالوا قليلين ولكنهم سيملأون المكان كلما اقترب موعد الضحى.

تطوق مبنى الضريح كله اسيجة حديدية، فتحت فيها منافذ وابواب خاصة يقف عليها (حرس) متطوعون لتفتيش الزوار منعاً لتكرار مأساة عاشوراء في العام الماضي منها، وعلى هذه الاسيجة علقت عدة لافتات تقرأ واحدة منها- سماحة المرجع الديني اية الله محمد اليعقوبي يفتي بمقاطعة السكاير الاميركية والبريطانية والفرنسية وحرمة تناولها وشرائها وبيعها.. وثانية تقول:

- واتموا الحج والعمرة لله - الحاج.. يتولى نقل المعتمرين وتنصت خاشعاً الى الشيخ عبد الباسط عبد الصمد في تلاوة بارعة لسورة يوسف يبثها من مسجله ذي السماعات الفخمة احد باعة (الشاي) قرب الجدارية المواجهة (لباب المراد) التي كانت تحمل صورة (الطاغية المخلوع) وهي تحمل اليوم صورة الشهيد (الصدر) وهنا يجري امامك "كبشان" بدينان هما نذر احد الزوار، بينما امراة ريفية رافعة يديها الى السماء داعية بصوت عال ان يشفي الله وليدها بشفاعة الامام موسى الكاظم (عطاي المراد)، في حين وقفت (مجندة) اميركية على باب السياج الحديد وبرفقتها زمرة من الشرطة العسكرية كانوا يقومون بمهمة دورية راجلة، وقد منعها الحرس من الدخول، فامسكت بقبضتيها باب السياج وراحت تهتف من اعماقها **(my qod.. Baby!)**

-يا الهي.. امنحني طفلاً- كان الموقف فريداً ولافتا للنظر.. فقد كانت تلك المراة تهتف بحرقة والدموع تسيل على خديها.. فوقف العديد من السابلة يتفرجون عليها- متعاطفين، فهي في هذا الموقف لم تعد (مجندة) وانما ..مجرد امراة تدعو ربها ان يجعلها تنجب طفلاً وربما كانت تستجيب لنصيحة عراقي او عراقية فقد عقدت على باب السياج قطعة خضراء من القماش، وهذه القطع تعقدها النسوة في الغالب على فتحات الصندوق الفضي المقام على ضريحي الامامين موسى بن جعفر وحفيده الامام محمد الجواد (ع)، عهداً على نذر ينذرنه ان استجيبت دعواتهن، وهي في الغالب شفاء مريض او عودة غائب او صفاء الزوج او الولد ، واحياناً تكون هناك دعوات خبيثة، للانتقام من فلانة بنت فلانة بتطليقها من زوجها، او كسر رجل فلان بن فلانة إذا اقدم على الزواج من علانة.. وما الى ذلك من خباثات نسوانية ساذجة.

اما في شارع باب المراد.. الشارع الاول والرئيس في الكاظمية باتجاه الحضرة الموسوية، فقد بدأت الشمس تختصر الظلال التي كانت قبل قليل تمتد طويلة عريضة، وبدأت عربات الباعة المتجولين تغزو الشارع (لا الرصيف) فليس ثمة سيارات يمكن ان تمر عبره، بعد ان تم قطعه عند (حسينية الصدر، وعند ساحة (الشعبة الخامسة) للاستخبارات العسكرية سابقاً، والتي تحولت الى معسكر للقوات متعددة الجنسيات والجيش العراقي.

وعربات الباعة المتجولين هنا تختلف عنها في أي مكان آخر، فبعضها يحمل (السبح والتراب) الحسينية (الكربلائية) وبعضها يحمل كتباً وادعية الزيارات الخاصة بالائمة الاطهار واخرى تخصصت بصور المراجع الدينية وتخصص البعض في بيع (التيشيرتات) التي كتبت عليها عبارات معروفة، كقول الامام الحسين (ع) (هيهات منا الذلة) او صور الامام علي وال البيت، والسيد السيستاني والسادة آل الصدر . وكذلك عربات (الحلاوة) الدهنية، وملابس الاطفال والكعك وحاجيات اخرى.

وتلفت انتباهك مجموعة من الاطفال والصبيان قريباً من ضريحي الشريفين الرضي والمرتضى المتوفيين اوائل القرن الخامس الهجري- عند محال الصاغة وورشهم يقومون بكنس الارض وجمع التراب في اوان بلاستيكية أعدت لهذا الغرض، وحين تستقصي امرهم، تعرف انهم يأتون هنا في الصباح الباكر، قبل ان تفتح المحال ابوابها، لجمع (غبار الذهب) المتطاير، او الساقط على الارض بنتيجة (الحت) او الاذابة، ومن ثم بيعه على ورش متخصصة في "شارع النهر" تعيد تنقية هذا التراب، واستخلاص ذرات الذهب منه، ويخبرونك انها ليست بالمهنة الجديدة، وانما هي مهنة قديمة ولكنها لم تكن شائعة كما هو الامر الان، ويخبرونك ان بامكانك ان ترى مجاميع كثيرة العدد في بغداد الجديدة والبياع وشارع النهر، حيث تكثر محال الصاغة والمهنة في رأي بعضهم (مربحة) فهي احياناً تدر عليهم اكثر من (٥٠) الف دينار في اليوم!

تضع عجبك في جيبك وتنطلق الى باب المراد ثانية فقد تحول هذا الشارع الى سوق متعدد النشاطات، هنا المطاعم ومحال التسجيلات، وبيع الموبايل والساعات، والملابس النسائية والرجالية، والأحذية...و.. وعلى عكس اسواق الكاظمية القديمة - مثل سوق الاستراباذي المتخصص بالملابس الرجالية الريفية- انتفى التخصص هنا، فحيث سرت يمكنك ان تجد انواع البضائع اضافة الى الفنادق والجوامع. وخلف حسينية - الصدر - تقف كيات وكوسترات مدينة الصدر والشعب وهنا يحدث الكثير من المشاكل بين السائقين، ولهذا تقف مفرزة خاصة من الشرطة لحسم النزاعات، ويمكنك ايضاً ان تسمع بين نداءات- السكنية- الداعية الركاب الى الاسراع، ولولة امرأة سرقت نقودها، او اخرى فقدت وليدها في زحام الزوار او بسبب انشغالها بشراء حاجة واهمالها متابعة الغير الذي ما يلبث ان يمسك به احد اولاد الحلال فيسلمه الى احد المحال او الشرطة لينادوا عليه بمكبرات الصوت، وحتى يعود الى امه، تكون المسكينة قد شبعت (قهراً) على وليدها وخوفاً من زوجها وعائلتها.

ونبتعد قليلاً باتجاه جسر الائمة، وحديقة ١٤ تموز فيؤلمك، منظر الجسر الذي اغلق منذ ٤ اشهر واعلن انه سيفتتح قريباً جداً!

والحديقة التي طالها الاهمال ولم تعد بالناس رغبة في التنزه فيها، فقد استبدلت بالاستخبارات العسكرية القديمة القوات المتعددة الجنسيات واذا لم يمنع الدخول اليها، فان الناس تتحوط من دخولها هذه الايام..